حرف الدال

حرف الدال

الدائب :

الدائب : اسم فاعل من (دأب) . يقال : دأب فى العمل ، أى : جد فيه. ودأب الشىء دأبًا : لازمه واعتاده من غير فتور . ودأب الدابة : ساقها شديدًا. والمصدر من هذا الفعل هو : الدأب ، بمعنى الدوام ، وغلب استعماله فى الحال والشأن والعادة .

وفى الذكر الحكيم : ﴿ **كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ** ﴾ [آل عمران : ١١] . وقد ورد اسم الفاعل (دائب) فى صيغة المثنى فى قوله تعالى: ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ** ﴾ [إبراهيم : ٣٣] . وقال المفسرون : (دائبين) أى : كونهما « دائمين فى إصلاح ما يصلحان من الأبدان والنبات وغيرهما ، أو دائمين فى مدارهما بغير اختلال ، لا يفتران عن ذلك ما دامت الدنيا ». وعلى هذا يمكن استخدام مصطلح (الدائب) لوصف حركة أى جرم سماوى منتظم فى جريه فى مداره ، أو منتظم فى سلوكه بشكل دائم لا يتغير .

الدابر :

الدابر من كل شىء : آخره. ويقال : قطع الله دابرهم: أفناهم عن آخرهم. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ** (٧) ﴾ [الأنفال] . والدابر : التابع من خلف . يقال : دبر القوم يدبرهم دبورا : إذا كان آخرهم فى المجىء .

ودابرة الحيوان : عرقوبه . ودابرة الحافر : مؤخره . ودابرة الطائر : الإصبع التى وراء رجله ، وبها يضرب البازى ويطأ الديك .

ويمكن استخدام كلمة (الدابر) كمصطلح للدلالة على الطائر الذى يجىء فى نهاية السرب ، أو الحيوان الذى يكون فى نهاية القطيع .

الدابة :

هى كل ما يدب على الأرض ، وقد غلب على ما يركب من الحيوان ، وإن اختصت فى التعارف بالفرس. قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ** ﴾ [النور: ٤٥]. وقال أبو عبيدة فى قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ** ﴾ [فاطر : ٤٥] : عنى الإنسان خاصة ، والأولى إجراؤها على العموم . وقوله : ﴿ **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ** ﴾ [النمل: ٨٢] . فقد قيل : إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجها بحين القيامة. وقيل: عنى بها الأشرار الذين هم فى الجهل بمنزلة الدواب ، فتكون الدابة جمعًا لكل شىء يدب ، نحو : خائنة جمع خائن ، وقوله عز وجل : ﴿ **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (٢٢)** ﴾ [الأنفال] . فإنها عام فى جميع الحيوانات . وقد خالف بعضهم فأخرج الطير من الدواب ، ورد على ذلك بآية النور رقم ٤٥ التى تعنى أن الله خلق كل حيوان مميزًا كان أو غير مميز .

ومع أن لفظة الدابة قد خصت عرفًا لذوات الأربع فإننا نرى أن استخدام هذه اللفظة بدلالتها القرآنية (أى للإشارة إلى كل ما يدب على الأرض) هو الاستعمال الذى يجب تعميمه .

دابة الأرض :

هى الأرضة ، وهى دويبة تشبه النملة تأكل الخشب ونحوه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١٤)** ﴾ [سبأ] . ومعنى (دابة الأرض) هو : الدابة التى تفعل الأرض ، وهو أكل الخشب . يقال : أرضت الدابة الخشب أرضًا ، من باب ضرب ، أى : أكلته . وإضافة دابة إلى الأرض من إضافة الشىء إلى فعله .

والأرضة من الحشرات الاجتماعية ، وهى تعيش فى طوائف كبيرة العدد تتكون من أفراد مختلفة الشكل تنتمى لطبقات اجتماعية ذات وظائف محددة هى: طبقة الجند وطبقة الشغالة وطبقة الأفراد الجنسية (وهذه تشمل : الملكة والذكور

والأفراد الجنسية الاحتياطية). ووظيفة الجنود هى الدفاع عن الطائفة ضد المعتدين. أما وظيفة الشغالة فهى جمع الغذاء والعناية بالصغار بعد فقس البيض. والطبقة الملكية أو طبقة التكاثر هى أرقى الطبقات ، وهى تتكون من ذكور وإناث كاملة التكوين .

وهذه الطبقة هى الوحيدة من بين طبقات الأرضة التى تشبه بقية الحشرات . وهى ذات لون داكن ولديها عيون وأجسام ذات صلابة شديدة وأجنحة جيدة التكوين . وتنشئ كل مستعمرة من مستعمرات الأرضة زوجًا من طبقة التكاثر هما ملك المستعمرة وملكتها . وينمو فى المستعمرات القديمة نوعان من ملوك وملكات غير مكتملة النمو والتكوين . كما ينمو سنويًا فى كل مستعمرة ناضجة جيل يافع مجنح من طبقة الأفراد الجنسية الاحتياطية . ويستعمل أفراد هذا الجيل أجنحته للطيران لمسافة قصيرة فقط . وتتخلص الأفراد من أجنحتها مباشرة بعد أن تغادر المستعمرة الأم وقبل أن تتزاوج بفترة قصيرة .

ويطلق على الأرضة اسم النمل الأبيض ، وهى تسمية خاطئة . ومن الناحية العلمية فإن الأرضة أكثر شبها بالصراصير والجنادب. فأجزاء الفم وقرون الاستشعار والخصور السمكية والأجنحة البدائية وبعض التراكيب الأخرى تشبه الصراصير ، فى حين أن لدى النمل الحقيقى خصرًا رفيعًا وقرون استشعار مرفقية.

دار الحرب :

ما يقع تحت سلطان أهل الكفر ، ويجرى فيه حكمهم حتى لو كان فيه مسلمون ما داموا عاجزين عن إقامة حكم الله فيه ، وكذلك كل بلد لم يعقد بين أهله والمسلمين صلح وتعايش ، أى كل بلد يقع تحت سلطان أعداء المسلمين وتقهر فيه الجالية الإسلامية وتعيش مغلوبة على أمرها .

دار الحرب : دار الكفر التى لا يربطها بالمسلمين صلح ، أو كل البلاد غير الإسلامية التى لا تدخل تحت سلطان المسلمين ، أو تلك التى لا تظهر فيها أحكام الإسلام ، سواء كان المقيمون بها مسلمين أو غير مسلمين ، ما دام مسلموها عاجزين عن إظهار أحكام الإسلام ، ومواطنها حربى ، والحربى أيضًا من كان بينه وبين المسلمين صلح ثم نقض أو انتهت مدته .

دار الإسلام :

هى ما يقام فيها حكم الإسلام بأمر إمام المسلمين،أو ما غلب عليها المسلمون، وأمنوا فيها على أنفسهم وأموالهم ، فيدخل فى ذلك :

كل بلد جميع سكانه أو أغلبهم من المسلمين ، وكل بلد هيمن على أمره المسلمون بحكمهم ، وأقاموا فيه حكم الله وشرعه ، ولو لم يكونوا فيه أغلبية ، وكذلك كل بلد كان الحكم فيه لغير المسلمين ولكن يستطيع المسلمون فيه أن يقيموا حكم الله لا يمنعهم من ذلك مانع .

الدافق :

الدافق فى اللغة: هو المدفوق على المجاز ، أو ذو دفق على النسب . يقال : دفق الماء ونحوه دفقًا : صبه فهو مدفوق ودافق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦** ﴾ [الطارق]. أى : خلق من ماء ذى دفق. والدفق : صب فيه دفع وسيلان بسرعة . والماء الدافق هو المنى يخرج دفقًا من الرجل فإذا أصاب بويضة المرأة تولد منهما الولد بإذن الله عز وجل . ويمكن استخدام كلمة الدافق كمصطلح للدلالة على تدفق الحيوانات المنوية لذكور الثدييات صوب أرحام الإناث .

الدبر :

الدبر : الظهر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ** ﴾ [يوسف : ٢٥] ، ودبر الشىء خلاف القبل ، أى هو الاست . وكنى بالدبر والقبل عن العضوين المخصوصين ، والدبر من كل شىء : عقبه ومؤخره . ويقال : ولاه دبره أى : انهزم أمامه ، وفى التنزيل الكريم : ﴿ **سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝٤٥** ﴾ [القمر] . والجمع : أدبار ، قال تعالى : ﴿ **وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ** ﴾

[آل عمران : ١١١]

وتستخدم كلمة (الدبر) فى الطب للدلالة على الاست ، وهو مخرج الغائط والريح ، وقد أثبت العلم الحديث انتقال عدد كبير من الأمراض الجنسية الخطيرة

عن طريق الوطء فى الدبر (فعل قوم لوط) ،ومنها داء نقص المناعة المكتسب (الأيدز) ، وغالبًا ما ينتشر بين الشاذين جنسيًا ، ويساعد الفحص الطبى عن طريق الدبر على تشخيص العديد من الأمراض .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ القبل .

الدبيب :

الدبيب فى اللغة: كل ما يدب على الأرض ، مصدر الفعل دبّ بمعنى: مشى مشيًا رويدًا. والدبيب: مشى خفيف يستعمل فى كل حيوان وفى الحشرات أكثر.

ولم ترد كلمة الدبيب فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (الدابة) التى تشترك معها فى نفس الجذر اللغوى ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٦)** ﴾ [هود: ٦].

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحيوان .　　٢ ـ الدابة .

الدحو (دحو الأرض) :

الدحو مصدر من الفعل (دحا) . قال ابن منظور : « الدحو : البسط . وقال شمر : دحا الأرض : أوسعها . والأدحية : بيض النعام فى الرمل لأن النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض فيه . وفى حديث ابن عمر : فدحا السيل فيه بالبطحاء ، أى : رمى وألقى . وقال ابن الأعرابى : هو يدحو الحجر بيده أى : يرمى به ويدفعه . . . ودحا المطر الحصى عن وجه الأرض دحوًا : نزعه » .

وفى التنزيل العزيز: ﴿**وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)**﴾ [النازعات] . قال الراغب: دحاها، أى أزالها عن مقرها،وقد ذهب معظم المفسرين إلى أن دحو الأرض يعنى: بسطها وإوساعها. وقال ابن كثير: «قوله تعالى: ﴿ **وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)** ﴾ فسره بقوله تعالى : ﴿ **أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)** ﴾ [النازعات] .

وأيد ذلك الزمخشرى، فقد رأى أن قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)﴾ جملة حالية تفسر ما قبلها . وقد فطن وحيد الدين خان إلى ارتباط الآيتين السابقتين ببعضهما ، فاستلهم معنى كلمة (دحا) فى قول العرب (دحا المطر الحصى عن وجه الأرض) بمعنى: جرفه ، ليقول بأن الدحو يعنى أيضًا : الإزاحة، وفسر الإزاحة وفقًا لنظرية تباعد القارات لألفريد واجنر . وتوسع (حسب النبى) فى هذا المفهوم فقال : إن (دحاها) تعنى : دفعها فى مدارها حول الشمس .

أما أغلب المهتمين بالتفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم فقد ربطوا بين دحو الأرض والدحية ، أى البيضة ، ليخلصوا من ذلك إلى القول بأن القرآن يؤكد أن الأرض كروية الشكل .

ويمكن استخدام تعبير (دحو الأرض) كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على تلك المرحلة من تاريخ الأرض التى أصبحت فيها مهيئة لظهور الحياة ، وهى المرحلة التى شهدت تدفق المياه على سطح الأرض وانتشار نباتات المرعى ، مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) ﴾ [النازعات] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأرض .　　٢ ـ الخلق .

الدخان :

الدخان فى اللغة : ما يتصاعد عن النار من دقائق الوقود غير المحترقة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت : ١١] . أى: وهى مثل الدخان ، إشارة إلى أنه لا تماسك لها .

والدخان ـ كمصطلح ـ هو مادة على هيئة جسيمات صلبة وسائلة مجزأة على نحو دقيق ، ومعلقة فى وسط غازى ، ويتكون الدخان من جسيمات من الكربون التى ينتجها الوقود المحترق ، وهو يضر الرئتين . وقد يصبح الدخان مركزًا بشكل خطير أثناء حالة من حالات الطقس التى يطلق عليها : الانقلاب الحرارى ،

وتحدث هذه الحالة عندما تستقر كتلة من الهواء الدافئ على كتلة من الهواء الأكثر برودة تقع بالقرب من الأرض ، حيث يقوم الهواء الدافئ بحبس الهواء البارد ويمنع الدخان من التصاعد والتشتت .

كما قد يختلط الدخان بالضباب مكونًا ما يعرف بالضبخان Smog ؛ ولهذا الضبخان آثار صحية سيئة ، وأسوأ كوارث هذا الضبخان وقعت فى مدينة لندن فى يناير ١٩٥٢م ، حينما خيم هذا النوع الملوث من الضباب الدخانى فوق المدينة لمدة ثلاثة أيام ، فتساقط الناس ، وبلغ عدد الوفيات يومذاك نحو أربعة آلاف شخص، كما ازدادت أعداد الوفيات بسبب الالتهاب الشعبى بمقدار عشر مرات .

وقد وردت كلمة (الدخان) فى القرآن الكريم فى موضعين : الأول : قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾** ﴾ [فصلت] ، والثانى : قوله عز وجل: ﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾** ﴾ [الدخان] . وقد زعم صاحب (المنار) أن المراد بالدخان فى الموضع الأول : « هو ما يسمى فى عرف علماء الفلك بالسديم، وممن قلده فى ذلك وزاد عليه بأن هذا الدخان كان « المادة الأولى التى نشأ منها الكون » : مصطفى الدباغ ، ومحمد زكى الشريف ، والدكتور محمد يوسف حسن ، وآخرون منهم : محمد كامل عبد الصمد الذى وصلت الجرأة به على كتاب الله أن نسب إليه ما ليس فيه ، إذ يقول: « القرآن يصرح أن السماء كانت فى بدء خلق الكون دخانًا، والعلم يقرر ذلك بعد أبحاثه المضنية فى هذا الصدد». والذى يتأمل فى الآيات التى تناولت خلق السماء لا يجد هذا التصريح ، ولكنه يجد فى كتاب الله : ﴿ **مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾** ﴾ [الكهف] .

كما أن الأبحاث المضنية للعلماء تنفى ذلك وتقول إن الجرم الكونى الأول «كان يضم كل مادة الكون ، ومختلف صور الطاقة المنبثة فى أجزائه » . ولكن فى صورة لا نهائية الكثافة ولا نهائية الحرارة . وقد تعرضت هذه المادة التى كانت مركزة فى حيز صغير لا يتجاوز حجم البيضة (فى أقصى الآراء تسامحًا) إلى

الانفجار ، فتحولت المادة والطاقات المخزونة إلى غلالة هائلة من الغازات التى علقت بها بعض المواد الصلبة والتى ملأت فسحة الكون ، ومن هذه الغلالة تكثفت بالتدريج المواد التى تكونت منها المجرات والنجوم والكواكب .

وقد زعم الدكتور (الفندى) أن المراد بالدخان فى الموضع الثانى (الآية ١٠ من سورة الدخان) هو غازات ولهب الشمس الذى سوف يملأ الفضاء الكونى من حول الأرض عندما يتمدد سطحها ، وهو الدور الذى يمر به كل نجم ولم تمر به شمسنا لأنها لا تزال فى مقتبل عمرها . ومن المعروف أن هذا الدخان من علامات الساعة ، وقد أشارت إليه السنة النبوية ، لكنها لم تحدد كنهه وتكوينه وماهيته .

وعلى أية حال، وبعيدًا عن الدلالات القرآنية للفظة (الدخان) فإن بالإمكان استخدام هذه الكلمة كمصطلح فى علم الفلك للتعبير عن « المادة التى كانت السماء عليها قبل أن تتحول إلى أجرام السموات السبع » وعن « نواتج احتراق أى جسم سماوى يخترق الغلاف الجوى للأرض » .

الدَّر :

الدر فى اللغة : مصدر الفعل درَّ بمعنى : كثر . يقال : دَرّ الدمع أو البول . ودرّت كل حلوب باللبن : كثر ما يُحلب منها . ودرّ الضرع : امتلأ لبنًا . ودرت السماء بالمطر : صبته كثيرًا. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا** ﴿١١﴾ ﴾ [نوح] . والدَّرة : اللبن ، وكذلك الدَّر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الدمع . ٢ ـ الضرع . ٣ ـ اللبن .

الدُّر :

جمع دُرَّة ، وهى اللؤلؤة الكبيرة العظيمة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** ﴾ [النور : ٣٥] . حيث نسب الكوكب إلى الدر فى صفائه وإشراقه وحسنه. والدرة أيضًا : الببغاء الصغيرة .

الدرارى :

الدرارى جمع درى ، وهو : الكوكب المتلألئ الضوء ، نسبة إلى الدر فى

حسنه وبهائه وفى التنزيل العزيز : ﴿ **الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ** ﴾ [النور : ٣٥] . وقد قال الضحاك : الكوكب الدرى : الزهرة ، وقال الشيخ مخلوف : هو الكوكب الشديد الإنارة . ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن ثمة علاقة بين الزجاجة والكوكب الدرى ، فالزجاجة لا تتقد ولكنها عند صفائها تعكس وتشع ضوء المصباح وتتلألأ كأنها كوكب. والكوكب الدرى لا يضىء بذاته ولكن بما يعكس من ضوء الشمس، أى: أن ضوء الكواكب الدرية نور ، أو ضوء مكتسب ومعكوس عليها . ويرى الغمراوى: أن الدرارى لا تقتصر على الكواكب السيارة، بل تشمل الأقمار أيضًا، وإن كنا نرى أن يقتصر مصطلح (الدرارى) على الكواكب الأكثر لمعانًا كالزهرة والأرض والمشترى، وعلى قمر الأرض.

الدرجة :

الدرجة : المرقاة . والدرجة : واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ** ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . وقال الراغب الأصفهانى : « الدرجة نحو المنزلة ، لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط كدرجة السطح والسلم » . وجاء فى المعجم الوسيط : «ودرجة الحرارة أو الرطوبة : جزء من أجزاء المقياس الخاص بهما » .

والدرجة ـ كمصطلح علمى ـ اسم يطلق على وحدات قياس صغيرة متنوعة ، مثل وحدات قياس الحرارة . والدرجة الحرارية الواحدة على المقياس المئوى تساوى واحدًا على مائة من الفرق بين درجة ذوبان الجليد وغليان الماء .

ودرجة حرارة الجسم هى مستوى حرارة الجسم ، وهى ٣٧ مئوية فى الحالة السوية ، وإن كانت تنخفض قليلاً فى أثناء النوم حيث تصل إلى ٣٦,٧ درجة زهاء الرابعة صباحًا ، وترتفع فى النهار حتى تصل إلى ٣٧,٥ درجة نحو الساعة الرابعة بعد الظهر ، وهذا التباين يعرف باسم الدورة النهارية لدرجة الحرارة .

وللجسم وسيلته التنظيمية التى تتيح له الاحتفاظ بمستوى حرارته ، والارتفاع غير السوى فى درجة الحرارة يسمى بالحمى ، وهو علامة على حدوث عدوى أو الإصابة بالمرض .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحرارة .

الدفء :

الدفء نقيض البرد . وهو أيضًا : ما يدفئ . وفى التنزيل العزيز فى وصف الأنعام: ﴿ **وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** (٥) ﴾ [النحل]. والدفء: نتاج الإبل وما ينتفع به منها ، كاللبن والوبر . ويطلق الدفء على ما يدفئ من الأصواف والأوبار أيضًا ، من الملابس واللُّحُف والقُطُف [جمع قطيفة].

الدفاع :

الدفاع: مصدر الفعل دافع. يقال: دافع عنه دفاعا أى: حامى عنه وانتصر له. ودافع عنه الأذى : أبعده ونحاه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [الحج : ٣٨] ، وفيه أيضًا : ﴿ **لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ** (٢) ﴾ [المعارج] . أى : حام .

والدفاع عن النفس وعن الصغار إحدى آليات حفظ النوع فى الحيوان . وتستخدم الحيوانات وسائل متعددة لذلك كالنطح والركل والعض واللدغ واللسع والتظاهر بالموت. فالزرافة الأم ـ على سبيل المثال ـ تدافع عن صغيرها بضربات قوية من أرجلها الأمامية ، وفى بعض الأحيان قد توجه للحيوان المفترس ركلة تكفى لقتله أو إلحاق الأذى به . وإناث الغزلان تستخدم قرونها للدفاع ، وكذلك الظباء والخراف . وقد يكون الدفاع مطلوبًا للظفر بحيز فى المرعى أو لشرب الماء ، كما يفعل أفراد الجاموس ، حيث يحدث التناطح بالجباه وتشابك القرون كل يوم بينهم لهذا السبب .

الدك :

الدك اسم مصدر من الفعل دك. يقال: دكت الأرض دكًا: فُتتت وذُرِّيت حتى صارت هباء. وأصبح الجبل دكًا، أى: متفتتًا مسوّى مدكوكًا. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا** (٢١) ﴾ [الفجر] . وفيه أيضًا: ﴿ **فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا** ﴾ [الأعراف: ١٤٣] . وتستخدم كلمة (الدك) فى علم الجيولوجيا للدلالة على انضغاط التربة فى موقع معين بحيث تصبح صالحة لسير المركبات فوقها.

دك الأرض :

الدك فى اللغة : الدق والدفع والهدم حتى التسوية بالأرض . وفى التنزيل العزيز : ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) ﴾ [الفجر] . ودك الأرض من أحداث يوم القيامة . وقد حاول بعض الباحثين تأويل الدك وفقًا للنظريات العلمية ، وآثر (الغمراوى) ألا يخوض فى ذلك لأن الله وحده هو الأعلم بكيفية هذا الدك ، ولكنه قدم صورة بانورامية لدك الجبال يوم القيامة وكيف تتحول إلى كثبان مهيلة أو تتفكك وتصبح بنيتها كالصوف المصبوغ المنفوش . وأوّل (حسب النبى) دك الأرض بالتقاء مادة مضادة بمادة الأرض فيحدث انفجار هائل ، ذلك أن من خواص الجسيمات المضادة أنها تفنى سريعًا فور تقابلها مع الجسيمات العادية المناظرة لها (كمادة الأرض) ويتحول الاثنان إلى طاقة. وعلى هذا فمصطلح (الدك) يمكن استخدامه للدلالة على حدث كونى يغير معالم الأرض.

الدكاء :

الدكاء فى اللغة : الأرض المسواة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ [الكهف : ٩٨] . ويمكن استخدام كلمة (دكاء) كمصطلح فى علم الجيولوجيا له نفس الدلالة اللغوية للكلمة .

دلوك الشمس :

الدلوك فى اللغة : مصدر الفعل دلك. يقال : دلكت الشمس دلوكًا ، أى : زالت عن كبد السماء ، فهى دالك ودالكة . ومادة (دلك) تدل على التحول والانتقال. وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨] . وقال المفسرون : إن دلوك الشمس هو وقت زوالها عن كبد السماء عند الظهر . وبذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ، ولكن ابن مسعود رضي الله عنه قال : إن دلوك الشمس : غروبها .

وقد فسّر الشيخ مخلوف دلوك الشمس بأنه زوالها ، وهو ميلها عن وسط السماء لجهة الغرب . وفى علم الفلك يعرف دلوك الشمس : بأنه عبور مركز

الشمس دائرة الزوال بأنها الدائرة العظمى فى القبة السماوية التى تمر بسمت الرأس للمكان والقطبين السماويين . وعندما تمر الشمس بهذه الدائرة يكون الوقت ظهرًا تمامًا ، أو الهاجرة فى التوقيت المحلى .

الدم :

هو سائل أحمر يجرى فى عروق الحيوان والإنسان . ولا تحتوى الحيوانات البسيطة مثل قناديل البحر والإسفنجيات عليه . وهو يتألف من خلايا تتحرك فى سائل مائى يدعى البلازما . ويقوم القلب بضخ الدم لكل خلايا الجسم ويؤمن لها الأكسجين والغذاء ، وفى الوقت نفسه يعود الدم من الخلايا حاملاً ثانى أكسيد الكربون وفضلات أخرى . وللدم وظائف عديدة أخرى ، منها أنه يحتوى على خلايا الدفاع التى تقى من الالتهابات . كما يحافظ على ثبات درجة حرارة الكائن الحى ، ويحمل المواد الكيميائية التى تنظم وظائف عديدة فى الجسم . وبالدم أيضًا مواد تسد الأوعية الدموية المهترئة ، ولذلك فهو يحمى الإنسان والحيوان من النزيف المؤدى إلى الموت . وتنقسم الأوعية الدموية إلى شرايين وأوردة ، وهذه تتفرع لتكون شبكة من الشعيرات الدموية التى تسمح بتبادل الغازات والتبادل الحرارى أحيانًا . والدم من المحرمات لقوله تعالى : ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ** ﴾

[المائدة : ٣]

والدم وسيلة النقل الأساسية فى جسم الإنسان ، فهو ينقل الأكسجين من الرئتين إلى أنسجة الجسم، كما ينقل ثانى أكسيد الكربون من الأنسجة إلى الرئتين، وهو يحمل الأغذية من الجهاز الهضمى إلى الأنسجة ، ويكتسح منتجات الفضلات إلى الكليتين ، وهو يحمل السوائل من الأنسجة وإليها معاونًا بذلك على حفظ توازن الماء فى الجسم .

وفى حالات المرض الناجمة عن البكتيريا والفيروسات يجىء الدم بالخلايا الدموية وبالأجسام المضادة إلى موضع العدوى ، أو ينقل المواد المجلطة للدم إلى موضع التمزق فى وعاء دموى ، ويتولى الدم توزيع الهرمونات المفرزة من الغدد الصم على أعضاء الجسم التى تختص تلك الهرمونات بإحداث تأثيرات فيها ، كما

يعاون الدم فى تنظيم درجة حرارة الجسم بنقله الحرارة الزائدة من داخل الجسم إلى الطبقات السطحية للجلد ، حيث تتبدد الحرارة فى الهواء المحيط بالجسم .

ويتألف الدم من خلايا تتحرك فى سائل مائى يدعى البلازما ، وهذه الخلايا هى : الكريات الحمر ، والكريات البيض ، والصفيحات ، ويقوم القلب بضخ الدم لكل خلايا الجسم ، وتتعلق كمية الدم بالوزن وارتفاع المكان الذى يعيش فيه الإنسان ، فالشخص الذى يزن ٨٠ كيلو جراما يحتوى جسمه على نحو خمسة لترات من الدم ، فى حين يكون لدى الطفل الذى يزن ٤٠ كيلو جراما نصف هذه الكمية ، ولدى الأشخاص الذين يعيشون فى الأماكن المرتفعة ـ التى يكون الهواء فيها أقل أكسيجينا ـ دم أكثر بمقدار لترين من الأشخاص الذين يعيشون فى المناطق المنخفضة ، ويطلق الدم الزائد كمية أكثر من الأكسيجين لخلايا الجسم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ القلب .

الدمع :

الدمع ماء العين . يجمع على أدمع ودموع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (٩٢)** ﴾ [التوبة] ، وقال ـ سبحانه ـ أيضًا : ﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ** ﴾ [المائدة : ٨٣] . وقال الراغب الأصفهانى : « الدمع يكون اسمًا للسائل من العين » .

والدموع إفرازات تخرجها الغدد الدمعية ، تقوم بغسل القرنية بصورة دائمة . والقرنية هى الطبقة الخارجية القوية من العين ، وهذا الغسيل المستمر يساعد على تنقيتها من الشوائب الخارجية كالغبار والشعر ، كما يحافظ عليها من الجفاف الذى يمكن أن يقود إلى العمى ، وتوجد فوق الجفن غدتان من غدد الدموع ، واحدة فوق كل عين ، وهما يصبان سائليهما من خلال قنوات صغيرة متعددة فى الجزء الأسفل من الجفن ، وفى كل مرة يطرف فيها الجفن يمتص سائلاً قليلاً من الغدد.

وعندما يشعر الإنسان بالحزن أو الغضب الجارف أو عندما يضحك من القلب أو يفرح تشد غدد الدموع سائل الدمع وتعصره إلى الخارج . والدموع عبارة عن محلول ملحى يحتوى على مواد تحارب البكتيريا ، وعلى بروتينات تعطى للعين مناعة ضد العَدْوَى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العين .

الدهان :

الدهان فى اللغة : المكان الزلق ، والطريق الأملس ، والجلد الأحمر ، وما يدهن به من الأصباغ ، ودردى الزيت ، أى : ما رسب أسفل الزيت .

والدهان فى علم الكيمياء هو خليط من مواد ملونة صلبة معلقة فى وسط سائل يستخدم لتغطية السطوح المختلفة بهدف حمايتها أو تزيينها .

وقد وردت كلمة الدهان فى القرآن الكريم مرة واحدة وذلك قوله تعالى : ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧)﴾ [الرحمن] ، وذهب المفسرون إلى أن الدهان هنا يعنى : دهن الزيت لذوبانها بعد تصدعها . وقيل : الجلد الأحمر. وقال سيد قطب : إن الآية تشير إلى وقوع دمار كامل فى الأفلاك والكواكب بعد انفلاتها من النسق الذى يحكمها الآن ، ولكنه لم يبين ما المقصود بالدهان .

وقد ذهب الدكتور زغلول النجار إلى أن المراد بالدهان : الصبغ الأحمر ، وذهب بعض أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية إلى أن الآية قد تشير إلى تحول الشمس على عملاق أحمر . وهى مرحلة من عمر الشمس يصبح قلبها فيها خلوا من الهيدروجين ، بحيث لا يحتوى إلا على الهيليوم الناتج من التفاعلات النووية، فيقف التفاعل النووى مؤقتًا فى هذا القلب ، وتتغلب الجاذبية فينكمش ذلك القلب ويتكور وترتفع درجة حرارته إلى مائة مليون درجة مئوية ، وتعويضًا لانطواء القلب تتضخم الطبقات الخارجية إلى ما يقرب من مائة ضعف حجمها الحالى ، ويتغير لون الشمس إلى الأحمر الكامد . وتصل إلى الطبقات الخارجية

إلى ما بعد كوكب الأرض ، فتبدو السماء كلها حمراء ، وفى ذلك الوقت تكون درجة إضاءة الشمس وسطوعها أكبر بمقدار مائة مرة مما هى عليه الآن ، وعند ذاك لن يستطيع كوكب الأرض تحمل هذه الحرارة ، فتنقرض صور الحياة عليه .

الدهر :

للدهر فى اللغة العربية عدة معان . فقد جاء فى المعجم الوسيط أنه قد يعنى:

ـ مدة الحياة الدنيا كلها .

ـ الزمان الطويل .

ـ الزمان قل أو كثر .

ـ ألف سنة .

ـ مائة ألف سنة .

ويقال : كان ذلك دهر النجم ، أى حين خلق الله تعالى النجوم ، أى : فى أول الزمان. وقد وردت كلمة الدهر فى القرآن الكريم مرتين، وذلك فى قول الحق عز وجل : ﴿ **وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ** ﴾ [الجاثية : ٢٤] ، أى : مرور الزمان ، وكانوا ينسبون الأفعال إلى الدهر لا إلى الله تعالى .

وفى قوله تعالى : ﴿ **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا** ﴿١﴾ ﴾ [الإنسان] . وقد قال الشيخ مخلوف فى تفسير هذه الآية : « حين من الدهر : طائفة محدودة من الزمان الممتد غير المحدود . والدهر يطلق على كل زمان طويل غير معين ، وعلى مدة العالم كله ». وبناء على ما سبق ، يمكن استخدام اصطلاح الدهر فى علم الفلك لدلالته على الفترة الزمنية التى انقضت منذ أن خلق الله الكون ، أى على عمر الكون كله .

الدهن :

الدهن : عصارة كل شىء ذى دسم ، وهو مادة فى الحيوان والنبات دسمة جامدة فى درجة الحرارة العادية ، فإذا سالت كانت زيتًا ، وفى التنزيل العزيز : ﴿**وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ** ﴿٢٠﴾ ﴾ [المؤمنون] .

وفى العلم الحديث يعرف الدهن : بأنه واحد من مجموعة مركبات كيميائية موجودة فى كل من الحيوانات والنباتات تتألف من الكربون والهيدروجين والأكسجين . وتتكون معظم الدهون من جزىء جليسرول (وقد يسمى جلسرين كذلك) متحدًا بثلاثة جزيئات حموض دهنية . وتعد الدهون من أهم مصادر الطاقة فى الجسم ، حيث تمده بالنشاط للعمل والحرارة ، وتوفر استهلاك المواد البروتينية ، وتعد مادة غذائية وقودية . كما أنها مهمة فى تكوين خلايا الجسم لأنها تدخل فى تركيبه ، وهى إما أن تخزن فى أنسجة خاصة (كما فى سنام الجمل وإلية الخروف) أو تكون مشتركة فى التركيب الداخلى للخلايا .

وتعد الدهون والكربوهيدرات أكثر المواد ملاءمة لإنتاج الماء فى جسم الكائن الحى، لأنها عند احتراقها داخل الجسم لا تنتج سوى الماء وغاز ثانى أكسيد الكربون دون تخلّف أية موادة ضارة ، كما أن تخزينها مريح ، وتتصف جميع الحيوانات التى تقطن البرارى الجافة والصحارى (كالثعابين والحربايات والظباء والزراف والحمير الوحشية والأسود والنعام) بقدرتها على ترسيب كميات كبيرة من الدهن ، وإذا تعرض الحيوان لظروف غير مناسبة يتعذر معها حصوله على الماء من أى مكان يبدأ فى إنتاجه على الفور من الدهن المختزن فى جسمه . ويستطيع الجمل بهذه الطريقة أن يعيش بدون ماء لمدة ٤٥ يومًا ، حيث يستهلك خلال هذه الفترة الدهن المختزن فى سنامه ، والدهن يكون جامدًا فى درجة الحرارة العادية ، فإذا سال سمى زيتًا . وهو يتألف من الكربون والهيدروجين والأكسيجين ، والدهون أحد الأصناف الغذائية الرئيسية الثلاثة المهمة للجسم ، والصنفان الآخران هما : الكربوهيدرات والبروتينات ، ويعد الدهن مصدرًا مهما للطاقة ، حيث يعطى الجرام الواحد منه ٩ سعرات حرارية ، فى حين يعطى الجرام الواحد من الكربوهيدرات ومن البروتينات نحو أربعة سعرات حرارية .

ويمكن للجسم أن يختزن الدهن تحت سطح الجلد ، وتقوم طبقات الدهن المترسبة مقام العازل الحرارى ، أما الطبقات المحيطة بحدقة العين وحول أعضاء أخرى فإنها تقى من الإصابات . ويعتقد كثير من العلماء أن التحكم فى استهلاك الدهون ربما ساعد فى خفض الخطر فى تطور مرض شريان القلب التاجى ،

ويحدث هذا المرض نتيجة ترسب الكوليسترول ، والكوليسترول مادة شمعية بيضاء تترسب على جدران الشرايين الداخلية التى تغذى القلب .

ويسمى الإفراط فى تراكم الدهون فى النسيج الدهنى : السمنة . وتتكون معظم الدهون من جزىء جليسرول متحداً بثلاث جزيئات حموض دهنية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الشحم .

دواب السموات :

الدواب فى اللغة : جمع دابة ، وهى كل ما يدب على الأرض ، وقد غلب على ما يركب من الحيوان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ** ﴾ [الشورى : ٢٩] . ويرى الأخفش أن المقصود بالدابة فى الآية هو الدواب، فقد اجتزأ بالواحد وأراد الجمع، كما فى قولك: (وما أتانى من رجل، أى : ما أتانى من الرجال مثله).

وقال الألوسى : « لا يبعد أن يكون فى كل سماء حيوانات ومخلوقات على صور شتى وأحوال مختلفة لا نعلمها ، ولم يذكر فى الأخبار منها ، فقد قال تعالى : ﴿ **وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ** (٨) ﴾ [النحل] .

وقال الفخر الرازى : « لا يبعد أن يقال : إن الله تعالى خلق فى السموات أنواعًا من الحيوانات يمشون مشى الأناسى على الأرض » . وجاء فى تفسير ابن كثير أن قوله تعالى : ﴿ **مِن دَابَّةٍ** ﴾ يشمل الملائكة والإنس والجن وسائر المخلوقات على اختلاف أشكالهم وألوانهم وطباعهم وأنواعهم ، وقد فرقهم الله فى أرجاء أقطار السموات والأرض .

ويرى الغمراوى أن معظم المفسرين القدامى أولوا قوله تعالى: ﴿**وَمَا بَثَّ فِيهِمَا**﴾ أى فى مجموع السموات والأرض، إذ هم لا يعرفون دواب إلا فى هذه الأرض، وفاتهم أن يتذكروا أن هناك ست أرضين أخرى ، فيمكن أن يكون فى بعضها حياة ودواب، وتصدق بذلك آية الشورى على الطرفين كليهما المتحدث عنهما. وهو ـ أى الغمراوى ـ ينفى اعتبار الملائكة من دواب السموات ، استنادًا إلى قوله تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) ﴾ [النحل]، فقد وردت (ما) مرتين لا مرة واحدة كما فى الشورى،مرة متعلقة بالسماء ومرة متعلقة بالأرض، ليذهب ـ سبحانه ـ بكل شك فى أن قوله ﴿ مِن دَابَّةٍ﴾ بيان لما فى السماء ولما فى الأرض، ويكون ذكر الملائكة بعد ذلك فيمن يسجد مانعًا من تأويل دواب السماء بالملائكة ، عند من لا يدركون أن الملائكة لا يليق بهم أن يعبر عنهم بالدواب ، فالآية الكريمة تنبئ البشرية بما تجهله إلى الآن إن حدثت نفسها به فى عصر علوم الفضاء .

وقد أوضحت آية أخرى مجموعات الدواب المخلوقة من ماء . قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥) ﴾ [النور] . وعلى ذلك لا يستبعد وجود الدواب فى بعض الكواكب فى الفضاء السماوى ووجود نوع من الحياة عليها ، ولكنها ليست بالضرورة كنوع الحياة على سطح الأرض .

ويرى الدكتور الفندى وغيره أننا بعد أن لمسنا اتساع الوجود يكون من العبث أن نقصر الكائنات الحية المفكرة التى فيه على البشر سكان الأرض . وليس لهذا القصر من دليل سوى أننا لم تتح لنا بعد فرصة الاتصال الفعلى بسكان السموات، ولكننا إذا ما لجأنا إلى نظرية الاحتمالات أو استخدمنا المنطق أو عوّلنا على ما أنبأنا به القرآن الكريم من أخبار الغيب فسوف نجد أن السموات تعج بسكانها . ويدل حساب الاحتمال الرياضى على أنه فى مجرة (درب اللبانة) وحدها نحو مليونى كوكب تدب عليها كائنات حية راقية .

الدية :

الدية : ما يعطى فى الدم ، أى المال الذى يعطى ولى المقتول بدل نفسه ، يقال : وَدَى القاتلُ القتيل وديا ودية ووَدية : أعطى وليه ديته ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾ [النساء : ٩٢] .

والدية فى الاصطلاح : اسم للمال الذى يجب فى الجناية على النفس أو ما دونها من أطراف أو أعضاء.